

من أحكام القرآن الكريم | 85 | سورة آل عمران-القسم الثاني | الآية 451-251 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس الثالث بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين قال الله سبحانه وتعالى في سياق ذكر ما جرى على المسلمين في غزوة أحد ولقد صدّقكم الله وعده - 00:00:23

لتحسنونهم باذنه حتى اذا فشلتكم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريده الدنيا ومنكم من يريده الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبيتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين - 00:00:47
اذ تصعدون ولا تلوّن على احد والرسول يدعوكم في اخراكم فاثابكم بما بعما لكم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم. والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاس يغشى طائفة منكم - 00:01:08

وطائفة قد اهتمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يكفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قاتلناها هنا - 00:01:28
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ولبيتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور يقول جل وعلا ولقد صدّقكم الله وعده - 00:01:49

فإن الله سبحانه وتعالى وعده المؤمنين بالنصر وهو لا يخلف وعده فان لم يحصل النصر فلا بد ان السبب من قبل العباد السبب من قبل العباد ولهذا قال ولقد صدّقكم الله وعده اذ تحسنونهم - 00:02:12

باذنه اي تقتلون الكفار لما التقيتم واياهم في موضع احد فان الله سبحانه وتعالى مكنكم منهم قبل ان يحصل منكم ما حصل من اسباب الهزيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم رتب اصحابه - 00:02:37

وصفهم للقتال وجعل منهم جماعة على ظهر الجبل من الرماة يحمون ظهور المسلمين ان يأتيهم العدو من الخلف فجعل جماعة من الرماة على رأس الجبل تحت امرة عبدالله بن جبیر رضي الله عنه - 00:03:08

ثم دارت المعركة على تنظيم الرسول صلى الله عليه وسلم فمكّن الله المسلمين من الكفار يقتلونهم ويدخلون فيهم قد تنهزوا ثم شرعوا يجمعون الغنائم وهنا بدت المشكلة بدأت المشكلة فلمارأى بعض الرماة - 00:03:37
اخوانهم يجمعون الغنائم وانهم قد انتصروا ظنوا ان المعركة قد انتهت فقالوا ننزل نشارك اخواننا في جمع الغنائم وقد انتهت المعركة فذكرهم اميرهم عبدالله بن جبیر رضي الله عنه وقال لهم - 00:04:10

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لنا لا تترکوا الجبل سواء انتصرنا او هزمنا ولكنهم اصروا وعصوا اميرهم ونزلوا ولم يبقى مع الامير منهم الا قليل فجاء فرسان من الكفار - 00:04:34

من خلف الجبل فرأوا انه قد فرغ او خف من كان عليه من المسلمين فقتلوا من كان عليه من المسلمين وقتلوا عبدالله بن جبیر رضي الله عنه من قاتلوا من معه ثم انقضوا على المسلمين من خلفهم - 00:04:56

فوق المسلمين بين اعدائهم من الامام ومن الخلف والتحم القتال مرة ثانية ثم اصيب المسلمين فقتل منهم سبعون شهيدا وجرح

منهم وتعدى ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم فاصابه - 00:05:18

ما اصابه شج صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشم المغفر على رأسه وسقط في حفرة حفرت له عليه الصلاة والسلام ثمان المسلمين فر منهم من فر من شدة القتال - 00:05:43

ولم يبق مع الرسول صلى الله عليه وسلم الا القليل يحمونه واشبع ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل فاصاب المسلمين فاصاب المسلمين الحزن اشد مما اصابهم من المعركة - 00:06:08

لما اشبع ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قتل فهذا معنى قوله جل وعلا ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم حتى باذنه اي بشرعه وقضائه وقدره سبحانه وتعالى باذنه الكون - 00:06:31

واذنه الشرعي فان الله شرع المسلمين قتال الكفار اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتكم اي الى ان حصل منكم المخالفة فشلتكم في الرأي واختلفتم اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتكم وتنازعتم - 00:06:52

الامر منكم من يريد النزول من الجبل ومنكم من لا يريد النزول وحصل الاختلاف عصى من عصى امر الامير وامر الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا فشلتكم وتنازعتم في الامر وعصيتم - 00:07:18

اي عصيتم امر الرسول صلى الله عليه وسلم وامر اميركم وانظر كيف انه سبحانه اضاف هذا الى الجميع مع انه فعل البعض لانه يجب على الجميع ان يتعاونوا ولا يتخاصلوا - 00:07:40

وايضا هذا فيه ستر لمن وقعت منهم المخالفة مثل قوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا حتى اذا فشلتكم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون ما تحبون من النصر - 00:08:00

وذلك في قوله تحسونهم باذنه منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة هذه ايضا من الافات التي سببت لهم الهزيمة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين والى الحلقة القادمة - 00:08:21

باذن الله تعالى - 00:08:46